

تاج العروس من جواهر القاموس

ومنه حديث حسان : كان إذا دُعِيَ إلى طَعَامٍ قال : إلی عُرْسٍ أَم خُرْسٍ أَم
إِعْذارٍ ؟ فإن كان إلى واحدٍ من ذلك أَجابَ وإِلَّا لَمْ يُجِبْ . الخُرْسَةُ بِهَاءٍ
: طَعَامٌ تُطْعِمُهُ الذُّفُفَسَاءُ زَفُفْسَهَا أَوْ ما يُصْنَعُ لها من فَرِيقَةٍ
وَزَحْوِهَا . وَخَرَسَهَا يَخْرُسُهَا عن اللَّحْيَانِيَّ .

وَكَوْنُ الخُرْسِ طَعَامَ الولادةِ والخُرْسَةُ : طَعَامُ الذُّفُفَسَاءِ هو الذي
صَرَّحَ به ابنُ جِنْدَبٍ وهو يُخَالَفُ ما ذَكَرَهُ ابنُ الأَثِيرِ في تفسیر حَدِيثٍ في
صِفَةِ التَّمْرِ : هِيَ صُمْتَةُ الصَّبِيِّ وَخُرْسَةُ مَرِيَمَ . قال : الخُرْسَةُ :
ما تَطْعَمُهُ المرأةُ عِنْدَ ولادِهَا . وَخَرَسَتْ الذُّفُفَسَاءُ : أَطْعَمْنَهَا
الخُرْسَةَ وأَرَادَ قولُ اللَّهِ تَعَالَى : وَهْزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ الذَّخْلَةِ
تُسَاقِطُ عَلَیْكَ رُطَبًا جَنِيًّا . وكَأَنَّهُ لَمْ يَرَ الفَرْقَ بَيْنَهُمَا
فتَأَمَّلْ . وفي قولِ الْمُصَنِّفِ : الذُّفُفَسَاءُ زَفُفْسَهَا جِنْدَسُ اشْتِقاقٍ وسيأتي
أَنَّ الصادَ لغةٌ فيه . والخَرْوُسُ كَصَبُورٍ : البِكْرُ في أَوَّلِ حَمْلِهَا . قال
الشاعرُ يَصِفُ قوماً بقلَّةِ الخَيْرِ : .

شَرُّكُمْ حَاضِرٌ وَخَيْرُكُمْ ... دَرُّ خَرْوُسٍ من الأَرَانِبِ بِكَرٍ ويُقال في هذا
البيت : الخَرْوُسُ : هي التي يُعْمَلُ لَهَا الخُرْسَةُ زادَ بعضُهُم : عندَ الولادةِ .

والخَرْوُسُ أَيْضاً : القَلِيلَةُ الدَّرَرِ . نقله الصَّاعِغَانِيُّ . وَخَرَسَ الرَّجُلُ
كَفَرَحَ : شَرِبَ بالخَرْسِ أَيْ الدَّنِّ . نقله الصَّاعِغَانِيُّ . وَخَرَسَ خَرَساً : صارَ
أَخْرَسَ بَيِّنَ الخَرْسِ مُحَرَّرَكَةً وهو ذَهَابُ الكلامِ عِيّاً أَوْ خِلَاقَةً مِنْ
قَوْمٍ خُرْسٍ وَخُرُوسَانٍ بضمَّهما أَيْ مُنْعَقِدَ اللِّسَانِ عَن الكلامِ عِيّاً أَوْ
خِلَاقَةً . وَأَخْرَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى : جَعَلَهُ كَذَلِكَ . والأُخَيْرِسُ مُصَغَّرٌ : سَيْفُ
الحَارِثِ بنِ هِشَامِ ابنِ المُغِيرَةِ المَخْزُومِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَقَلَهُ
الصَّاعِغَانِيُّ وَأَنشَدَ في العُبابِ له : .

" فَمَا جَبُنْتُ خَيْلِي بِفَحْلٍ وَلَا وَنَتُّوْلا لُمْتُ يَوْمَ الرِّوْعِ وَقَعِ
الأُخَيْرِسِ مِنَ المَجَازِ : كَتَيْبَةُ خَرْسَاءُ هي الَّتِي لَا يُسْمَعُ لها صَوْتُ
لَوْ قَارَهُمْ في الحَرْبِ أَوْ هي الَّتِي صَمَّتَتْ من كَثْرَةِ الدَّرْوَعِ أَيْ لَيْسَ لها
قَعَاقُعٌ وهذا عن أَبِي عُبَيْدٍ .

ومن المَجَازِ : نَزَلَ لَنَا بَدَنِي أَخْنَسَ فَسَقَوْنا لَبِنًا أَخْرَسَ يقال : لَبِنٌ
أَخْرَسٌ : خَثرٌ لا صَوْتَ له في الإِناءِ لَغَلَطِهِ . وفي الأَسَاسِ : خَثرٌ لا
يَتَخَصَّصُ في إِنْائِهِ .

وقال الأَزْهَرِيُّ : وسمِعْتُ العَرَبَ تقولُ لِللَّبَنِ الخَثرُ : هذه لَبِنَةٌ
خَرَسَاءُ لا يُسْمَعُ لها صَوْتُ إذا أُرِيقتْ . وفي المُحْكَمِ : وشَرِبَةٌ
خَرَسَاءُ وهي الشَّرِبَةُ الغَلِيظَةُ من اللَّبَنِ . ومن المَجَازِ : عَلَمٌ
أَخْرَسٌ : لَمْ يُسْمَعْ فيه وفي الأَسَاسِ : منه صَوْتُ صَدَى وفي التَّهَذُّبِ : لا
يُسْمَعُ في الجَبَلِ له صَدَى يَعْنِي أَعْلَامَ الطَّرِيقِ التي يُهْتَدَى بها قاله
اللَّيْثُ . قال الأَزْهَرِيُّ : وسمِعْتُ العَرَبَ تَنْشِدُ :

" وَأَيَّرَمِ أَخْرَسَ فَوْقَ عَنَزِ قال : وَأَنْشَدَنِيهِ أَعْرَابِيٌّ أَخَرٌ :
وإِرَمِ أَعْيَسَ . وقد تقدم ذكره في ح ر س . ومن المَجَازِ : رَمَاهُ بِخَرَسَاءَ

الخَرَسَاءُ : الدَّاهِيَةُ وَأَصْلُهَا الْأَفْعَى قاله الزَّمَخْشَرِيُّ . ومن
المَجَازِ : الخَرَسَاءُ : السَّحَابَةُ ليسَ فيها رَعْدٌ ولا بَرْقٌ . ولا يُسْمَعُ لها
صوتٌ وأَكْثَرُ ما يَكُونُ ذلك في الشَّتَاءِ ؛ لِأَنَّ شِدَّةَ البَرْدِ تُخْرِسُ
الرَّعْدَ وتُطْفِئُ البَرْقَ . قاله أبو حَنِيفَةَ . وَرَجُلٌ خَرَسٌ كَكَتِفٍ : لا
يَنَامُ : بِاللَّيْلِ أَوْ هو خَرَشٌ بالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ كما سَيَأْتِي والوَجْهَانِ
ذَكَرَهُمَا الأُمَوِيُّ : والخُرْسَى كحُبْلَى : التي لا تَرْعُو من الإِبِلِ نَقْلَهُ
الصَّاعِقَانِيُّ عن ابنِ عَبَّادٍ وهو مَجَازٌ